Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (2) June(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

من وسائل غواية الناس في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية

د. عبد الوهاب عبد الغني سعيد

ديوان الوقف السني / مكتب رئيس الديوان

One of the means of seducing people in light of the Holy Qur'an

Objective study

Dr.. Abdul Wahab Abdul Ghani Saeed

Sunni Endowment Office / Office of the President of the Office

Abstract

(Among the means The aim of the research is to study the means that the Holy Qur'an has explained in deceiving people from one another, and to try to extract as many useful lessons as possible that can be adopted in advocacy or behavior.Reasons for choosing the topic:

1 - Seduction has become widespread in society, especially in light of the development of social media, the diversity of temptations, and their rise in quantity and quality.

2 - The absence of self-discipline for many people, or they are greatly influenced by temptation and are driven into it, and some of them belittle sins and forget their long-term impact and dangerous effects.

Among the most important results:

1. Temptation: ignorance of a corrupt belief that leads to misbehavior and doing something that will have a bad outcome.

2. Seducers cooperate with each other to strengthen each other's backs and lead one another astray, whether the seducer is a devil or a human devil.

3. It is necessary to prevent mixing with bad brothers.

المستخلص

إنَّ الهدفَ من البحث دراسةُ الوسائل التي بينها القرآن الكريم في غواية الناس بعضهم بعضاً، ومحاولة استخلص ما يمكن من دروس نافعة يمكن اعتمداها في الدعوة أو في السلوك.

من أسباب اختيار الموضوع:

١ – إن الغواية قد استشرت في المجتمع، ولا سيما في ظل تطور وسائل التواصل الاجتماعي، وتنوع المغريات، وتصاعدها كما ونوعاً.

٢ – غياب الوازع الذاتي لكثير من الأشخاص، أو تأثره بالغواية واندفاعهم فيها بشكل كبير، وأن بعضهم يستصغر الذنوب، ويتناسى تأثيرها بعيد المدى وآثارها الخطيرة.**ومن أهم النتائج:**

١. الغواية: جهل من اعتقاد فاسد يؤدي إلى سوء التصرف وإجراؤه على ما يسوء عاقبته.

٢. من شأن الغواة التعاون فيما بينهم ليشد بعضهم إزر بعض، ويضل بعضهم بعضاً، سواء أكان الغاوي من الشياطين أم من شياطين الإنس.

٣. وجوب الوقاية من الاختلاط بإخوان السوء.

المقدمة

الحمد لله الذي أنار قلوب عباده المتقين بنور كتابه المبين، وجعل القرآن شفاء لما في الصدور، وهدىً ورحمةً للمؤمنين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) في كل وقت وحين، عدد أوراق الأشجار، وأمواج البحار، وتعاقب الليل والنهار، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته (رضي الله عنهم) الغر الميامين، ومن اهتدى بهديهم وانتهج إلى يوم الدين.**وبعد:**فإن القرآن الكريم هو الهداية العظمى، والبينة الخالدة، وهو الذي ارتضاه سبحانه وتعالى لعباده، مَن ابتغى الهدى في غيره فلن يقبل منه، ومَن اعتصم به فلن يضل عن صراط ربه المستقيم، بين فيه الرشد من الغي، وأن الله تعالى قد جمع فيه من خلال الخير ما لم يجمعه في كتاب غيره.وقد توالت جهود الباحثين بين من بحث في أسلوبه وإعجازه، أو لفظه دلالاته، أو رسمه وكتابته، وغير ذلك كثير، فكل أدلى بدلوه بما يسره الله تعالى له.ومن هذا ارتأيت الكتابة في أحد الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم، وهي وسائل الغواية في هذا البحث الموسوم **(من وسائل غواية الناس في ضوء القرآن الكريم . دراسة موضوعية).**

إشكالية البحث وأسئلته:يعالج هذا البحث موضوعاً مهماً، إذ إن الغواية من الآفات الاجتماعية الخطيرة، وضررها لا يقف عند حدود الفرد، بل يتعداه إلى غيره من الأفراد، وقد يمتد إلى المجتمع أو إلى عدة مجتمعات إن كان الشخص مؤثراً، مسموع الكلمة. والأسئلة التي يسعى هذا البحث للإجابة عنها، هي:

١ – ما هي الغواية؟

٢ – ما هي الوسائل التي تبعها الناس في غواية بعضهم بعضاً.

٣ – ما هي الآثار المترتبة على الغواية سواء أكانت دنيوية ام دينية.

أهداف البحث وأهميته:إنَّ الهدفَ من البحث دراسةُ الوسائل التي بينها القرآن الكريم في غواية الناس بعضهم بعضاً، ومحاولة استخلص ما يمكن من دروس نافعة يمكن اعتمداها في الدعوة أو في السلوك.والموضوع ذو أهمية بالغة فهو يمثل المنهج الذي ارتضاه الله للبشرية لكي تحقق سعادتها في الدارين، فكان لزاماً على كل مسلم أن يعرف القران الكريم معرفة علمية جليلة واضحة المعالم ويعرف، لذلك فإن أهميته، فتكمن في:

١ – ارتباطه الوثيق بتفسير كتاب الله تعالى الذي تعبّدنا بتلاوته وفهمه، والوقوف عند حدوده قال تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [سورة النساء: آية ٨٢].

٢ – إن المجتمعات سائرة إلى التأثر بالمفاهيم المادية، إذ غلبت المصالح النفعية على التوجهات الروحية، وأن بعض الناس يعتقد أن الدين لا يزيد عن أداء الصلوات الخمس واجتناب الكبائر، وينسى أو يتناسى أهمية التخلق بالآداب القرآنية، والعمل بالأوامر الإلهية جميعها من دون استثناء.

أسباب اختيار الموضوع:

١ – إن الغواية قد استشرت في المجتمع، ولا سيما في ظل تطور وسائل التواصل الاجتماعي، وتنوع المغريات، وتصاعدها كما ونوعاً.

٢ – غياب الوازع الذاتي لكثير من الأشخاص، أو تأثره بالغواية واندفاعهم فيها بشكل كبير، وأن بعضهم يستصغر الذنوب، ويتناسى تأثيرها بعيد المدى وآثارها الخطيرة.

٣ – حاجتنا الشديدة إلى دراسة المنهج القرآني الذي هو بحق المنهج الواجب اتباعه؛ لأنه من وضع الخالق للمخلوق، وهو المنهج الذي بنى المجتمع الأنموذجي الأول الذي ما زال هو القمة التي تحاول البشرية أن تصل لمثله ولكنها لم تستطع؛ لأنها لم تمارس الطريقة نفسها التي مارسها الأوائل للوصول إليه.

٤ – شرف العلوم من شرف موضوعه، ولهذا كانت أشرف العلوم علوم القرآن الكريم والموضوع يتعلق به.

منهج البحث:تتمثل منهجية الدّراسة في هذا البحث في خطوات عملية، يسعى الباحث من وراء المسير بها إلى بيان حدود البحث والوصول إلى نتائج دقيقة، وهي:

أولاً: المنهج الاستقرائي: تعامل الباحث مع مصادر عديدة من الكتب والمؤلفات، كما اعتمد أيضاً على أمّات التفاسير للحصول على الفهم الصحيح لدلالة الآيات القرآنية. وعليه، قام الباحث باستخدام هذا المنهج في استقراء النصوص القرآنية للوصول إلى الفوائد العامة.

ثانياً: المنهج التحليلي: وذلك بدراسة النصوص القرآنية، دراسة قائمة على القيم الأخلاقية الإسلامية، وتحليل ما جرى استقراؤه ووصفه في المنهج السابق، وما في هذه النصوص من دلالات عميقة.

ثالثاً: المنهج النقدي: عملية رصدٍ لِمَواطن الغواية، التي بينها القرآن الكريم، والأسباب المؤدية إليها، من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع.

خطة البحث:اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه بعد هذه المقدمة الموجزة على تمهيد في تعريف الغواية، وثلاثة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: المعاونة على الغواية.المبحث الثاني: التنصل من تبعات الغواية.المبحث الثالث: عاقبة الغواية. أرجو أن يلاقي هذا العمل القبول، وأن يوافي المقصود، بتوفيق الله سبحانه وتعالى وعنايته، ولله الفضل والمنة.وآخر دعاونا أن الحمد لله رب العالمين.والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد تعريف الغواية

أولاً: الغواية في اللغة:الغواية من الفعل غوي، و" الْغَيْنُ وَالْوَاوُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ بَعْدَهُمَا أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الرُّشْدِ وَإِظْلَامِ الْأَمْرِ، وَالْآخَرُ عَلَى فَسَادٍ فِي شَيْءٍ"والياء المشدَّدة أو المضاعفة أصلٌ صحيح يدلُّ على إظلال الشَّيء لغيره"(١).والغَيُّ: الضَّلالُ والخَيْبَة. غَوَى غَيّاً وغَوِيَ غِوَايةً ضَلَّ. ورجلٌ غَاوٍ وغَوٍ وغَوِيٌّ وغَيَّان: ضالٌّ، وأَغْواه هو؛ قال المرقش(٢):

فمَنْ يَلْقَ خَيراً يَحْمَدِ الناسُ أَمْرَه

ومَنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائمَا

وقال دُرَيدُ بن الصِّمَّة(٣):

وهَلْ أَنا إلاَّ مِنْ غَزِيَّة إن غَوَتْ

غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّة أَرْشُدِ

والغَيُّ: الفسادُ، وغَوٍ هو اسمُ الفاعِلِ مِنْ غَوِيَ لا من غَوَى، وكذلك غَوِيٌّ، ونظيره رَشَدَ فهو راشِدٌ ورَشِدَ فهو رَشِيدٌ(٤). وفي الحديث الشريف: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَه فقد رَشَد، ومن يَعْصِهما فَقَدْ غَوَى»(٥).وفي حديث الإسراء: «لو أَخَذْت الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»(٦)، أَي: ضَلَّت. وغَوَوْا، أَي: ضَلّوا(٧). وفي حديث موسى وآدم (عليهما السلام): «أَغْوَيْتَ الناس»(٨)، أَي: خَيَّبْتَهُم؛ يقال: غَوَى الرجُلُ خابَ وأَغْواه غَيْرُه، والغَوَّةُ والغَيَّةُ واحد. ومصدر غَوَى الغَيّ(٩). والغَوايةُ: الانْهِماكُ في الغَيّ. ويقال: أَغْواه الله إذا أَضلَّه. وحكي عن بعض العرب: غَواهُ بمعنى أَغْواهُ(١٠).وأَرْضٌ مَغْواةٌ: مَضَلة. والأُغْوِيَّةُ: المَهْلَكة: والمُغَوَّياتُ جمع المُغَوَّاةِ: وهي حُفْرَةٌ كالزُّبْية تُحْتَفَر للأَسَدِ(١١).

وأَنشد المُغَلّس بن لَقِيط(١٢):

وإنْ رَأَياني قد نَجَوْتُ تَبَغَّيَا

لرِجْلي مُغَوَّاةً هَياماً تُرابُها(١٣)

وقيل: مَن حَفَرَ مُغَوَّاةً أَوْشَكَ أَن يَقَعَ فيها(١٤).

وَوَقَعَ الناسُ في أُغْوِيَّة، أَي: في داهيَة(١٥).

والمُغَوَّيات بالتشديد وفتح الواو، واحدتها مُغَوَّاةٌ، وهي حُفْرَةٌ كالزُّبْية تُحْتَفَرُ للذئْب ويجعلُ فيها جَدْيٌ إذا نَظَر الذئب إليه سقَطَ عليه يريدهُ فيُصادُ، ومن هذا قيلَ: (لكلِّ مَهْلَكة مُغْوَّاةٌ)(١٦).وقال رؤبة(١٧):

إلى مُغَوَّاةِ الفَتى بالمِرْصاد

يريد إلى مَهْلَكَتِه ومَنِيَّته، شَبَّهَها بتلك المُغَوَّاةِ، وإنما أَراد عمر . رضي الله عنه . أَن قريشاً تريدُ أَن تكونَ مهلكةً لِمالِ اللهِ كإهلاكِ تلك المُغَوَّاة لما سقط فيها، أَي: تكونَ مصايدَ للمالِ ومَهالِكَ كتلك المُغَوَّياتِ(١٨). وتَغَاوَوْا عليه، أَي: تَعاوَنُوا عليه فقَتَلُوه. وتَغَاوَوْا عليه: جاؤوه من هُنا وهُنا وإن لم يَقْتُلُوه. والتَّغاوي: التَّجمُّع والتَّعاوُن على الشَّرِّ، وأَصلهُ من الغَواية أَو الغَيّ(١٩).

ثانيًا: الغواية في الاصطلاح:لا يكاد يختلف التعريف الاصطلاحي عن تعريف أهل اللغة له، فهو: "جهل من اعتقاد فاسد"(٢٠). وقال الحرالي (رحمه الله تعالى): "سوء التصرف في الشيء وإجراؤه على ما يسوء عاقبته"(٢١).

ثالثًا: الألفاظ ذات الصلة:

١ – **الفرق بين الغواية والضلال:** إن أصل الغي الفساد، ومنه يقال: غوى الفصيل إذا بشم من كثرة شرب اللبن، وإذا لم يرو من لبن أمه فمات هزلاً. فالكلمة من الأضداد، وأصل الضلال الهلاك ومنه قولهم: ضلت الناقة إذا هلكت بضياعها. وفي القرآن: ﴿**وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ**﴾(٢٢)،

أي: هلكنا بتقطع أوصالنا. فالذي يوجبه أصل الكلمتين أن يكون الضلال عن الدين أبلغ من الغي فيه[٢٣]. ويستعمل الضلال أيضاً في الطريق كما يستعمل في الدين، فيقال ضل عن الطريق إذا فارقه، ولا يستعمل الغي إلا في الدين خاصة، فهذا فرق آخر[٢٤].وربما استعمل الغي في الخيبة يقال: غوى الرجل إذا خاب في مطلبه، ويقال أيضاً: ضل عن الثواب، ومنه قوله تعالى ﴿**كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ**﴾[٢٥]، والضلال بمعنى الضياع يقال: هو ضال في قومه أي: ضائع، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى**﴾[٢٦]، أي: ضائعاً في قومك لا يعرفون منزلتك. ويجوز أن يكون ضالاً، أي: في قوم ضالين، لأن من أقام في قوم نسب إليهم[٢٧].وقوله تعالى: ﴿**وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى**﴾ أي: وجدك ذاهباً إلى النبوة فهي ضالة عنك، كما قال تعالى: ﴿**أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا**﴾[٢٨]، وإنما الشهادة هي الضلالة عنها، وهذا من المقلوب المستفيض في كلامهم، ويكون الضلال الإبطال ومنه: ﴿**أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾[٢٩]، أي: أبطلها. ومنه: ﴿**أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**﴾[٣٠]، ويقال: ضللني فلان، أي: سمّاني ضالاً، والضلال يتصرف في وجوه لا يتصرف الغي فيها[٣١].

٢ – **الفرق بين الغواية والفساد:** إن كل غي قبيح، ويجوز أن يكون فساداً ليس بقبيح كفساد التفاحة بتعينها، ويذهب بذلك إلى أنها تغيرت عن الحال التي كانت عليها، وإذا قلنا: فلان فاسد، اقتضى ذلك أنه فاجر، وإذا قلت: إنه غاو، اقتضى فساد المذهب والاعتقاد[٣٢].

المبحث الأول المعاونة على الغواية

قال الله عَزَّ شَأْنُه: ﴿**وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ**﴾[٣٣].قال الإمام الماتريدي (رحمه الله تعالى): " قال بعض أهل التأويل: قوله: (وَإِخْوَانُهُمْ) يعني: إخوان الكفار الشياطين، (يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ) قالوا: في الشرك والمعصية، (ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ)، عنها؛ أي: لا ينتهون عنها، ولا يبصرونها كما أبصر الذين اتقوا عنها حين أبصروها. ويحتمل أن يكون قوله: (وَإِخْوَانُهُمْ) يعني: أصحاب الذين اتقوا، وهم شياطينهم من الإنس يدعونهم إلى دينهم، لكنهم لا يجيبونهم ولا يطيعونهم فيما يدعون إليه؛ إذ يجوز أن يكون لكل مؤمن شيطان من الإنس وشيطان من الجن؛ كقوله: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) فقد دعا أُولَئِكَ شياطين الجن فتذكروا فلم يجيبوهم، ثم دعاهم شياطين الإنس –أيضًا– فلا يجيبونهم"[٣٤]. وقال الإمام الجصاص (رحمه الله تعالى): " وسماهم إخوانا لاجتماعهم على الضلالة، كالإخوة من النسب في التعاطف به وحنين بعضهم إلى بعض لأجله، كما سمى المؤمنين إخوانا بقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[٣٥] لتعاطفهم وتواصلهم بالدين; فأخبر عن حال من استعاذ بالله من نزغ الشيطان ووساوسه في بصيرته ومعرفته بقبح ما يدعوه إليه وتباعده منه ومن دواعي شهواته برجوعه إلى الله وإلى ذكره. وهذه الاستعاذة تجوز أن تكون بقوله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجائز أن تكون بالفكر في نعم الله تعالى عليه وفي أوامره ونواهيه وما يئول به إليه الحال من دوام النعيم فيهون عنده دواعي هواه وحوادث شهواته ونزغات الشيطان بها"[٣٦].و" يمدونهم في الغي: أي: يزيّنونه لهم، ويريدون منهم لزومه"[٣٧].وإخوانهم، أي: إخوان الشياطين الذين لم يتقوا، وذلك معنى الأخوة بينهم، وقوله: (يمدونهم)، أي: يزيدونهم في الغي، أي: تعاونهم الشياطين في الضلال، وذلك بأن يزينوه لهم ويحملوهم عليه. (ثم لا يقصرون)، أي: لا يمسكون ولا يكفون عن إغوائهم حتى يردوهم بالكلية[٣٨].وقيل: لا يتوبون ولا يرجعون[٣٩].ومعنى الآية: إن المؤمن إذا مسه طيف من الشيطان تنبه عن قرب، فأما المشركون فيمدهم الشيطان ولا يقصرون، قيل: يرجع إلى الكفار على القولين جميعاً، وقيل: يجوز أن يرجع إلى الشيطان، قال قتادة، والمعنى: ثم لا يقصرون عنهم ولا يرحمونهم، والإقصار الانتهاء عن الشيء، أي: لا تقصر الشياطين في مدهم الكفار بالغي[٤٠].قال ابن عباس (رضي الله عنهما): ((لا الإنس يقصرون عما يعملون من السيئات، ولا الشياطين تقصر عنهم)) [٤١]. إن الآية الشريفة تبين أن الخلق يضل بعضهم بعضاً، إذْ صرحت أن الشيطان، والإنسان سبب من أسباب الغواية، وعلى هذا فالإنسان مطالب بالحذر، وعدم التذرع بالقدر، وأن عليه أن لا ينساق وراء المغريات التي يزينها له أصدقا السوء.وهذا يقتضي عدة أمور:الأول: الوقاية من الاختلاط بإخوان السوء، وهذا يقتضي على الوالدين، والمؤسسات التربوية أن تمنع الاختلاط بأصحاب السوء.الثاني: أن يمتنع الإنسان اللبيب عن الانسياق وراء وسوسة الشيطان، أو إخوانه من بني البشر، وأن يريض نفسه على عدم المسارعة إلى أي خاطر يحمل في طياته الشر.الثالث: أن يتصف الإنسان ببعد النظر، وأن لا يندفع راء كل خاطر أو وراء كل دعوة، ويحسب عاقبة الأمور بدقة، فقد يكون ظاهر بعض الدعوات السلامة؛ ولكن يعقبها فيما بعد الندامة.

المبحث الثاني التحلل من تبعات الغواية

قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ**﴾[٤٢].

يلاحظ هنا تكرار لفظة (الذين):

أولاً: ﴿**الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾.وثانياً: ﴿**قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ**﴾.ويبين الآلوسي (رحمه الله تعالى) الغرض من ذلك بقوله: "والمراد بالموصول

الشركاء الذين كانوا يزعمونهم شركاء من الشياطين ورؤساء الكفر، وتخصيصهم بما في حيز الصلة مع شمول مضمونها الاتباع أيضاً لأصالتهم في الكفر واستحقاق العذاب، والتعبير عنهم بذلك دون الذين زعموهم شركاء لإخراج مثل عيسى وعزير والملائكة (عليهم السلام) لشمول الشركاء على ما سمعت له "[٤٣].وقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا**﴾، أي: ربنا أن هؤلاء الاتباع الذين أضللناهم أغويناهم باختيارهم كما غوينا نحن كذلك، ولم يكن منا لهم إلا الوسوسة والتسويل لا القسر والإلحاد فهم كانوا مختارين حين اقدموا على تلك العقائد وهذه الأعمال وإن كان تسويلنا داعياً لهم إلى الكفر، فقد كان في مقابلته دعاء الله لهم إلى الإيمان بما وضع فيهم من أدلة العقل، وما بعث إليهم من الرسل، وأنزل عليهم من الكتب المشحونة والزواجر بالوعد والوعيد والمواعظ[٤٤]. وقوله: ﴿**تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ**﴾، قال القرطبي: " أي: تبرأ بعضنا من بعض والشياطين يتبرؤون ممن أطاعهم والرؤساء يتبرؤون ممن قبل منهم "[٤٥] وهذا كقوله تعالى: ﴿**إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ**﴾[٤٦]. وفي قوله سبحانه: ﴿**مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ**﴾ قال الزمخشري معناها: " إنما كانوا يعبدون أهواءهم ويطيعون شهواتهم "[٤٧]. وقال ابن عاشور: " ابتدءوا جوابهم بتوجيه النداء إلى الله بعنوان أنه ربهم، نداء أريد منه الاستعطاف بأنه الذي خلقهم اعترافاً منهم بالعبودية وتمهيداً للتنصل من أن يكونوا هم المخترعين لدين الشرك "[٤٨] ويؤيد هذا أن الآيات التي قبل هذه الآية، تتحدث عن يوم القيامة قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾[٤٩]، فإن الشركاء لما سمعوا قوله تعالى: ﴿**أَيْنَ شُرَكَائِيَ**﴾ في يوم القيامة يناديهم، فما كان منهم إلا أن تبرّؤوا عنهُمْ بقولِهم: ﴿**رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ**﴾، ثم يسألهم الله ليوبخهم، ويبين لهم عدم قدرة من اتخذوهم آلهةً على نصرهم. فبعد أن سقطت كل حججهم، وتبين لهم كم كانوا على ضلال ورأوا العذاب، فتمنوا لو أنهم كانوا مهتدين مع من اهتدى[٥٠].وهذا "ما يشبه الشماتة بهم لاستغاثتم آلهتهم وعجزهم عن نصرتهم، ثم ما يبكتون به من الاحتجاج عليهم بإرسال الرسل"[٥١].إن الآية تقرر أن غواية الخلق من الإنس والجن لبعضهم بعض أمر حاصل، تؤيده الوقائع الحياتية، وهذا يستلزم أن يتحرى الإنسان أصدقاءه ومعارفه.والآية تبين إحدى ضوابط الحرية الفكرية، وهي أن تكون بعيدة عن التغرير والغواية والخداع، فهذا من شأنه إيراد كلا طرفي الغواية موارد الهلاك، فكنا وما زلنا نرى من يلجأ إلى الخداع بمختلف أشكاله ووسائله للترويج لأمر معين، أو لتشويهه موافق المعارضين، بما في ذلك التزيي بزي الدين والتستر بستاره، أو أن يلجأ إلى أدوات خارجة مسوّغا لاعتناق المعتقد المبيّن المدعوّ إليه، فيكون ذلك المعتقد قد رُوّج بين الناس وأصبح معتقداً لهم، لا بمقتضى قوّته الذاتية وإنّما بمقتضى عوامل خارجية قامت مقام المغرّرات المضلّلة.يقول الإمام الرازي (رحمه الله تعالى) عن شروط الدعوة وتجنبها الآراء أو الغواية: " اعلم أنّ الدعوة إلى المذهب والمقالة لا بدّ وأن تكون مبنية على حجّة وبيّنة "[٥٢].وفي هذه الآية الرد على ما يعرف بالجهل المقدس، وهو أن تبع العوام شخصاً ينزلونه منزلة التقديس، ويطيعونه طاعة عمياء، وهو يغرر بهم ويخدعهم، فالقادة يقولون ربنا هؤلاء الذين أضللنا يعني السفلة (أغويناهم كما غوينا)، أي: أضللناهم كما كنا ضالين، ويقال يقول الكافرون: (ربنا هؤلاء الذين أغوينا)، يعني: الشياطين فقالت الشياطين (أغويناهم) يعني أضللناهم (كما غوينا) أي أضللنا (تبرأنا إليك) من عبادتهم[٥٣].

المبحث الثالث عاقبة الغواية

قال تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧) قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٢٨) قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ (٣١) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (٣٢) فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٣) إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ**﴾[٥٤].هذا النص يصف بعض أحوال أهل النار، وبعض ما يجري بينهم من خصومات بلغة الماضي تحقيقاً لوقوعها، وتأكيداً لها كما لو كانت تجري في الوقت الحاضر، وهي محاورات حقيقية ستجري فيما بين الغواة.فالجدال هنا إما أن يكون بين الإنس والشياطين، أو بين الأتباع والرؤساء يَتَساءَلُونَ تسآل توبيخ وتأنيب ولَوْمٍ، فيقول الأتباع للرؤساء: لِمَ غررتمونا؟ ويقول الرؤساء: لم قبلتم منّا[٥٥]؟وفي المراد باليمين هنا ثمانية أقوال:

أحدها: تقهروننا بالقوة، واليمين القوة، أي بالقوة والقدرة. الثاني: يعني من قبل ميامنكم. الثالث: من قبل الخير فتصدوننا عنه وتمنعوننا منه.الرابع: من حيث نأمنكم. الخامس: من قبل الدين أنه معكم.السادس: من قبل النصيحة واليمين، والعرب تتيمن بما جاء عن اليمين ويجعلونه من دلائل الخير ويسمونه السانح، وتتطير بما جاء عن الشمال ويجعلونه من دلائل الشر ويسمونه البارح.السابع: من قبل الحق أنه معكم.الثامن: من قبل الأموال ترغبون فيها أنها تنال بما تدعون إليه فتتبعون عليه[٥٦].ويخلص من هذه الأقوال، ثلاثة أقوال:أحدها: كنتم تَقْهَرونا بقُدرتكم علينا، لأنّكم كنتم أعزّ منّا.والثاني: من قِبَل الدِّين فتُضِلُّونا عنه، أي: تأتوننا من قِبَل الدِّين فتخدعونا بأقوى الأسباب. والثالث: كنتم تُوثِّقون ما كنتم تقولون

بأيْمانكم، فتأتوننا من قِبَل الأيْمان التي تَحْلِفونها[٥٧].فالقول الأول، هو من قبيل قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا**﴾[٥٨].والقول الثاني، من قبيل قوله تعالى: ﴿**اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[٥٩]. والقول الثالث، كقول ابن عمر (رضي الله عنهما): ((مَن خدعنا بالله انخدعنا له)) [٦٠].وقوله: (فأغويناكم)، أي: أضللناكم عن الهدى بدعائكم إلى ما نحن عليه، وزينا لكم ما كنتم عليه من الكفر، واعترافهم بالإغواء: (إنا كنا غاوين) بالوسوسة والاستدعاء، فلا عتب علينا في تعرضنا لإغوائكم؛ لأنا أردنا أن تكونوا أمثالنا في الغواية [٦١].أي إنكم إنزلقتم معنا بسبب استعدادكم للغواية، وما فعلنا بكم إلا أنكم اتبعتمونا في غوايتنا، فأغويناكم إنا كنا غاوين، وأننا أقدمنا على إغوائكم؛ لأنّا كنا موصوفين في أنفسنا بالغواية، فأقروا ها هنا بأنهم تسببوا لإغوائهم؛ لكن لا بطريق القهر والغلبة، ونفوا عن أنفسهم فيما سبق أنهم قهروهم وغلبوهم، فقالوا: وما كان لنا عليكم من سلطان[٦٢].أياً كنت أسباب الغواية، فالعاقبة ما " أخبر أنهم جميعًا: الأتباع، والمتبوعون يشتركون في العذاب، ليس أن يشتركوا في نوع من العذاب، ولكن يجمعون جميعًا، ثم لهم العذاب على قدر عصيانهم وجرمهم"[٦٣].يلاحظ في هذه الآيات كما في الآيات السابقة الأثر الخطير الذي يمارسه بعض الناس في بعض، ولا سيما الزعماء والقادة، وعلى وجه التخصيص الزعماء أو القادة الدينيين، لما للدين من قدسية في النفوس، فيظن عوام الناس أن هؤلاء لا ينطقون إلا الحق، وهذا سببه التقليد الأعمى، الذي كان وسيظل ديدن أهل الضلال، وعلى الإنسان أن يتحرى موافقة أفعاله وأقواله للكتاب وهدي المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وأقوال علماء الأمة.وسبب هذا التقليد الأعمى، إما العصبية، وإما الجهل، فينساق هؤلاء المقلدون بغير فكر ولا تدبر، فالتفكير الحرّ الخلاق يؤدي إلى معرفة الحقائق، وأن الإنسان مطالب بالتحرر من تبعية التقليد، أو رفض التفكير نفسه أو رفض النتائج عناداً ومكابرةً، فالتفكير والتدبر أولاً لتحرر الإنسان من ربقة التقليد الأعمى الذي تترسخ فيه هذه الافتراءات وهذه الاتهامات من أساسيات المنهج القرآني.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والمقترحات:

أولاً: النتائج:

٤. الغواية: جهل من اعتقاد فاسد يؤدي إلى سوء التصرف وإجراؤه على ما يسوء عاقبته.
٥. من شأن الغواة التعاون فيما بينهم ليشد بعضهم إزر بعض، ويضل بعضهم بعضاً، سواء أكان الغاوي من الشياطين أم من شياطين الإنس.
٦. وجوب الوقاية من الاختلاط بإخوان السوء.
٧. إن الغواة يتملصون من غوايتهم إذا جد الجد، ولن يجد المغوي نفسهم إلا وحيداً.
٨. أهمية الحرية الفكرية، وعدم الانسياق وراء الغواة جهلاً أو تعصباً.
٩. خطورة التقليد الأعمى في الغواية والإضلال.
١٠. كان الدين وما زال أحد أهم الوسائل التي تستخدم في الغواية.

ثانيًا: المقترحات:على الوالدين والمؤسسات التربوية الحرص على منع الاختلاط بأصحاب السوء.

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٢. إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الأهوزاي (ت٢٤٤هـ)، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
٣. الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٤. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت،
٥. البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت٧٥٤هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٦. البصائر والذخائر، أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (تنحو٤٠٠هـ)، تحقيق الدكتور وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١،
٧. تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،
٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي المالكي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٩. تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي الحرالي (ت٦٣٨هـ)، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٠. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين الإلبيري المري المالكي، المعروف بابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ)، تحقيق حسين عكاشة، ومحمد مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١١. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين،

١٢. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١،

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٥. ديوان دريد بن الصمة (ت٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، مصر، بلا تاريخ.

١٦. ديوان رؤبة بن العجاج (ت١٤٥هـ)، صححه وجمعه وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

١٨. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٩. سير السلف الصالحين، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)، تحقيق الدكتور كرم حلمي فرحات أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، بلا تاريخ.

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢١. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٢. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،

٢٣. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت٢٣٠هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

٢٤. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار

٢٥. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر

٢٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير- دمشق، دار الكلم

٢٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، مجموعة محققين، جائزة دبي

٢٨. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ). تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا

٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار

٣٠. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق الدكتور عدنان

٣١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٢. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار

٣٣. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين

٣٤. معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة

٣٥. معجم الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني البغدادي (ت٣٧٨هـ)، تصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣٦. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣٧. المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت١٦٨هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار

٣٨. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣٩. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن حبيب البصري الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق سيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية،

٤٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤١. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق طلبة كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

---

(١) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام ١٩٧٩م: مادة (غوي) ٣٣٩/٤.

(٢) البيت للمرقش الأصغر: ربيعة بن سليمان بن سعد بن مالك ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وهو ابن أخي المرقش الأكبر، وعم طرفة بن العبد، توفي المرقش قبل سنة (٥٠هـ). والبيت في المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (ت١٦٨هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٦، ١٩٦٧م: ٢٤٧؛ إصلاح المنطق،: ١٥١.

(٣) ديوان دريد بن الصمة (ت٨هـ)، تحقيق د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، مصر، بلا تاريخ: ٦٢.

(٤) ينظر: لسان العرب،: مادة (غوي) ١٤٠/١٥.

(٥) متفق عليه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه). صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى} [طه: ٩] {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: ١٦٤]، ٤/ ١٥٢، رقم (٣٣٩٤)، كتاب، أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: ١٦]، ٤/ ١٦٦، رقم (٣٤٣٧)؛ صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، ١٥٤/١، رقم (١٦٨). واللفظ للبخاري.

(٦) متفق عليه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه). صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، بَابُ {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} [طه: ٤١]، ٩٦/٦، رقم (٤٧٣٦)؛ صحيح مسلم: كتاب القدر، بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ٢٠٤٣/٤، رقم (٢٦٥٢). واللفظ لمسلم.

(٧) ينظر: لسان العرب: مادة (غوي) ١٤٠/١٥.

(٨) صحيح مسلم: صحيح مسلم: كتاب الجمعة، بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ، ٥٩٤/٢ رقم (٨٧٠) من حديث أبي هريرة . رضي الله.

(٩) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: مادة (غوي) ١٨٦/٨؛ لسان العرب: مادة (غوي) ١٤٠/١٥.

(١٠) ينظر: لسان العرب: مادة (غوي) ١٤١/١٥.

(١١) ينظر: لسان العرب: مادة (غوي) ١٤١/١٥.

(١٢) هو مُغَلِّس بن لَقِيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي، من شعراء الجاهلية، كان كريماً حليماً شريفاً. معجم الشعراء،: ٣٩١؛.

(١٣) البيت في معجم الشعراء: ٣٩١؛ البصائر والذخائر، ١٩٢/٢.

(١٤) ينظر: مجمع الأمثال، ٢٩٧/٢.

(١٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،مادة (غوي) ٢٤٥١/٦.

(١٦) ينظر: غريب الحديث، ٣٢٤/٣؛ تهذيب اللغة: مادة (غوي) ١٨٨/٨.

(١٧) ديوان رؤبة بن العجاج (ت١٤٥هـ)، صححه وجمعه وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م: ١٤٧/١.

(١٨) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد: ٣٢٤/٣؛ لسان العرب: مادة (غوي) ١٤١/١٥.

(١٩) ينظر: الصحاح: مادة (غوي) ٢٤٥٠/٦؛ النهاية في غريب الحديث والأثر،٣٩٨/٣.

(٢٠) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ١٨٤/٣.

(٢١) تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير، ٤٤٦.

(٢٢) سورة السجدة: من الآية ١٠.

(٢٣) ينظر: الفروق اللغوية،: ٣٩٢.

(٢٤) ينظر: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، ٥٧٦، ٩٥٣.

(٢٥) سورة غافر: من الآية ٧٤.

(٢٦) سورة الضحى: الآية ٧.

(٢٧) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٩٢.

(٢٨) سورة البقرة: من الآية ٢٨٢.
(٢٩) سورة محمد: من الآية ١.
(٣٠) سورة الفيل: الآية ٢.
(٣١) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٩٣.
(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٣.
(٣٣) سورة الأعراف: الآية ٢٠٢.
(٣٤) تأويلات أهل السنة،: ١٢٤/٥.
(٣٥) سورة الحجرات: من الآية ١٠.
(٣٦) أحكام القرآن،: ٥١/٣.
(٣٧) زاد المسير في علم التفسير،: ١٨٢/٢.
(٣٨) ينظر: معاني القرآن الكريم، ١٢١/٣؛ روح المعاني ١٣٩/٥.
(٣٩) ينظر: تفسير القرآن العزيز، ١٦٠/٣؛ الجامع لأحكام القرآن، ٣٥١/٧.
(٤٠) ينظر: جامع البيان ٣٣٩/١٣؛ الهداية إلى بلوغ النهاية ٢٦٩٧/٤؛ الجامع لأحكام القرآن: ٣٥١/٧.
(٤١) ينظر: زاد المسير: ٣١٠/٣.
(٤٢) سورة القصص: الآية ٦٣.
(٤٣) روح المعاني: ٣٠٧/١٠.
(٤٤) ينظر: البحر المحيط،: ٣١٧/٨؛ روح المعاني: ٣٠٧/١٠.
(٤٥) الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٣/١٣.
(٤٦) سورة البقرة: الآية ١٦٦.
(٤٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤٢٦/٣.
(٤٨) التحرير والتنوير، محمد الطاهر – ١٩٨٤م: ١٥٧/٢٠.
(٤٩) سورة القصص: الآية ٦٢.
(٥٠) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ٩٥/١٢.
(٥١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل،٦٥٣/٢.
(٥٢) مفاتيح الغيب، ٢٨٦/٢٠.
(٥٣) ينظر: بحر العلوم، ٦١٥/٢.
(٥٤) سورة الصافات: الآيات ٢٤– ٣٤.
(٥٥) ينظر: زاد المسير: ٥٣٩/٣.
(٥٦) ينظر: النكت والعيون،٤٥/٥–٤٦.
(٥٧) ينظر: زاد المسير: ٥٣٩/٣.
(٥٨) سورة الأحزاب: الآية ٦٧.
(٥٩) سورة التوبة: الآية ٩.
(٦٠) الطبقات الكبرى١٢٦/٤؛ سير السلف الصالحين، ٤٩٧/٢.
(٦١) ينظر: جامع البيان: ٣٣/٢١؛ زاد المسير: ٥٣٩/٣؛ الجامع لأحكام القرآن: ٧٥/١٥؛ تفسير القرآن العظيم،: ٨/٧.
(٦٢) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية ٤٤٩/٤.
(٦٣) تأويلات أهل السنة: ٥٥٨/٨.